

فاسبغ الوضوء غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واسناده لا بأس به وخرجه ابن ابي عمير من وجه اخر عن عثمان وشرح النسائي وابن ماجه من حديث ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسبغ الوضوء بشر الايمان وخرجه مسلم ولقطة الطبري بشر الايمان **وثانها** ان يكون اسبغها على الكبريات والمراد ان يكون على حاله تكلمه النفس فيها الوضوء وقد قسروا حال نزول المصائب فان النفس حينئذ تطلب الجحيم فالاشتغال عنها بالصبر والمبادرة الى الوضوء والصلوة من علامات الايمان كما قال عز وجل واستعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين والوضوء مفتاح الصلاة وقد تعلق به حريرة القلب لناشئة عن المصائب كما يؤمن من غضب باطفا غضبه بالوضوء وقد قسرت الكبريات بالبرد الشديدي ويشهد له ان في بعض روايات حديث معاذا سبغ الوضوء على السبرات والسيرة شدة البرد ولا ريب ان اسبغ الوضوء في شدة البرد يشق على النفس وتالم به وكلمات لم النفس ويشق عليها فانه كفارة للذنوب وان لم يكن للانسان فيه صنع ولا تسبب كالمريض ونحوه كما دل عليه النصوص الكثيرة واما ان كان هوى النفس عز فعل هو طاعة لله عز وجل فانه يكتب لصاحبها اجر وترفع به درجاته كالايم الحاصل للمجاهدين بسبيل الله تعالى قال النبي عز وجل **ذاك الذي لا يبيع نفسه ظلما ولا نضب ولا خصصة في سبيل الله** لقوله الحسين وكذا الكرم الحنج والعتش الذي يحصل للصائم فكذا التام اسبغ الوضوء في البرد ويحب الصبر على الالم بذلك فان حصل الرضا فذاك مقام العارفين المحبين وينشأ الرضا بذلك عن ملاحظة امور **احدها** تذكر فضل الوضوء من حظه الخطايا ورفع الدرجات وحصول الغفرة والتجمل به ويلبغ الحلية في الجنة الى حيث يبلغ وهذا كما اكسر نضر بعض الصالحين من السلف من عشرة عشرتها فضحك فقالت انساني حلاوة ثوابه مرارة وجوعه وقال بعض العارفين من لم يعرف ثواب الاعمال ثقلت عليه في جميع الاحوال **الثاني** تذكر

تذكر ما اعد الله تعالى لمن عصاه من العذاب بالبرد والزمهرير في الآخرة فان برد الدنيا يكره برد زمهرير جهنم وفي الحديث الصحيح اذا شدد ما تجدون من البرد من زمهرير جهنم فملاحظة هذا الالم الموعود به هو سبب حساس بالبرد الماء كما روينا عن زيد الياقوت انه قام ليلة للتحمد وكان البرد شديدا فلما ادخل يديه في الماء وجد شدة برده فذكر زمهرير جهنم فلم يشعر ببرد الماء وبقيت يديه في الماء حتى اصبح فقالت له جاريتته مالك لم تصل الليلة كما كنت تقضي فقال اني لما وجدت شدة برده الماء ذكرت زمهرير جهنم فاشعرت به حتى اصبحت فلا تخبري بهذا احد ما دمت حيا **الثالث** ملاحظة حلال من امر بالوضوء ومطالعة عظمة وكبريائه وذكر التهيين للقيام بين يديه ومناجاته في الصلاة فذكر الياقوت كل الم ينال العبد في طلب مرضاته من برد الماء وغيره ويربما لم يشعر بالماء بالكلية كما قال بعض العارفين بالمعرفة هانت على العالمين العبادة وقال سعيد بن عامر بلغني ان ابراهيم الخليل عليه السلام كان اذا توضا سمع لعظامه قعقة وكان علي بن الحسين اذا توضا صفر فيقال له ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء فيقول **اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم وكان منصوبا ان يزدان اذا فرغ من وضوءه يبكي حتى يرتفع صوت فقول له ما شانك فقال واى شئ اعظم من شاني اني اريد ان اقوم بين يدي من لا تاخذه سنة ولا نوم فلعله يرضعني وكان عطاء السلمي اذا فرغ من وضوءه ارتعد وانتفض وبكاء شديدا فقيل له في ذلك فقال اني اريد ان اتقدم الى امر عظيم اني اريد ان اقوم بين يدي الله عز وجل **الراج** استحضار الطلاع الله عز وجل على عبده في حال العمل له وتحمل المشاق لاجله فمن يتقن ان البلاغين محبه هان عليه الالم كما اشار الله تعالى الى ذلك بقوله **لنبيه صلى الله عليه وسلم** فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقولكموس وهارون**

